

## نصب الراية لأحاديث الهداية

- الحديث التاسع والعشرون : قال عليه السلام : .

- " ما أخرجته الأرض ففيه العشر " قلت : غريب بهذا اللفظ وبمعناه ما أخرجه البخاري ( 1 )  
عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فيما سقت  
السماء والعيون أو كان عثريا ( 2 ) العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر " انتهى . رواه  
أبو داود بلفظ : فيما سقت السماء والأنهار والعيون أو كان بعلا العشر وفيما سقى بالسواني  
( 3 ) عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فيما سقت الأنهار والغيم العشر  
وفيما سقى بالسانية نصف العشر انتهى . وأخرج ابن ماجه ( 4 ) عن عاصم بن أبي النجود عن  
أبي وائل عن مسروق عن معاذ بن جبل قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن  
فأمرني أن آخذ مما سقت السماء وما سقى بعلا العشر وما سقى بالدوالي نصف العشر انتهى .  
ولما أخرج البخاري في " صحيحه " حديث ابن عمر المتقدم عقبه بحديث : ليس فيما دون خمسة  
أوسق صدقة وقال : هذا تفسير للأول ( 5 ) والمفسر يقضي على المبهم والزيادة مقبولة .  
انتهى . وأبو حنيفة يؤول حديث : ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة بزكاة التجارة كما في  
الكتاب . ومن الأصحاب من جعله منسوخا ولهم في تقريره قاعدة ذكرها السغناقي نقلا عن "  
الفوائد الطهيرية " قال : إذا ورد حديثان : أحدهما : عام . والآخر : خاص فإن علم تقديم  
العام على الخاص خص العام بالخاص كمن يقول لعبده : لا تعط أحدا شيئا ثم قال له : اعط  
زيدا درهما فإن هذا تخصيص لزيد وإن علم تأخير العام كان العام ناسخا للخاص كمن قال  
لعبده : اعط زيدا درهما ثم قال له : لا تعط أحدا شيئا فإن هذا ناسخ للأول هذا مذهب عيسى  
بن أبان وهو المأخوذ به قال محمد بن شجاع الثلجي : هذا إذا علم التاريخ أما إذا لم  
يعلم فإن العام يجعل آخر لما فيه من الاحتياط وهنا لم يعلم التاريخ فيجعل آخر احتياطا  
والله أعلم انتهى كلامه . وقال ابن الجوزي في " التحقيق " : واحتجت الحنفية بما روى أبو  
مطيع البلخي عن أبي حنيفة B عن أبان بن أبي عياش عن رجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : فيما سقت السماء العشر وفيما سقى بنضح أو غرب نصف العشر في قليله وكثيره قال :  
وهذا الإسناد لا يساوي شيئا أما أبو مطيع فقال ابن معين : ليس بشيء وقال أحمد B : لا  
ينبغي أن يروى عنه وقال أبو داود : تركوا حديثه وأما أبان فضعيف جدا وضعفه شعبة .  
- آثار عن التابعين : أخرج عبد الرزاق في " مصنفه " أخبرنا معمر عن سماك بن الفضل عن  
عمر بن عبد العزيز B قال : فيما أنبتت الأرض من قليل أو كثير العشر انتهى . وأخرج نحوه  
عن مجاهد وعن إبراهيم النخعي وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا في " مصنفه " ( 6 ) عن عمر بن

عبد العزيز وعن مجاهد وعن إبراهيم النخعي وزاد في حديث النخعي : حتى في كل عشر دستجات  
بقل دستجة انتهى .

( 1 ) البخاري في " باب العشر فيما يسقى من ماء السماء " ص 201 ، وأبو داود في " باب  
صدقة الزرع " ص 233 - ج 1 ، والطحاوي : 315 ، هو ما نبت من النخيل من أرض يقرب ماؤها  
فرسخت عروقها في الماء فاستغنت عن ماء السماء والأنهار وغيرها .

( 2 ) عثريا : هو ما يشرب بعروقه من غير سقي قبل ما يسيل إليه ماء المطر وقبل ما يسقى  
بالعائور والعائور شبه نهر يحفر في الأرض يسقى به البقول والنخل والزرع .

( 3 ) السواني : جمع سانية هي بغير يستقى عليه . والنضح : ما سقى من الآبار بالغرب أو  
بالسانية أي البعير والمراد سقي النخل والزرع بالبعير والبقر والحرر .

( 4 ) ابن ماجه في " باب صدقة الزروع والثمار " ص 131 .

( 5 ) قلت : هذا القول في " البخاري " بعد حديث ابن عمر وقبل حديث أبي سعيد : " ليس  
فيما دون خمسة أوسق صدقة " وكان المناسب كما ذكره الشيخ فكأن وضع الكلام انقلب في  
النسخة المطبوعة من موضعه .

( 6 ) ابن أبي شيبة : ص 19 - ج 3 ، والطحاوي : ص 316 - ج 1 عن إبراهيم ومجاهد